القدس العربي تكشف تفاصيل الربع ساعه الأخيره قبل فرار(الفأر) بن علي : صباحاً وليس مساءً

الاثنين 24 يناير 2011 12:01 م

24/01/2011

كشـف مصـدر تونسـي مطلـع في تصـريحات خاصـة لـ'القـدس العربي' أمس الأحـد أن الرئيس التونسـي المخلـوع، زيـن العابـدين بـن علي، فر مـن تـونس يـوم الجمعة **(14/01/2011)** صباحا وليس مساءً كما وقع تداوله، ساردا معلومات كثيرة تُنشر لأول مرة عن 'ربع الساعة' الأخير قبل فرار بن علي.

ونفى المصدر الذي أصر على عدم الكشف عن هويته لأسباب تتعلق بأمنه الشخصي، أن يكون الجنرال علي السرياطي مدير الأمن الرئاسي السابق قد اعتُقل بعد **3** أيام من فراره مثلما فُهم من الرواية الرسمية.

وأضاف **:** إن 'المعلومات التي توفرت له تفيد أن بن علي فرّ صباح الجمعة **14** كانون الثاني **(يناير)** على متن طائرته الخاصة من ثكنة 'العوينة' المحاذية لمطار تونس ـ قرطاج قرب العاصمة.

وكان بن علي، حسب المصدر القريب من دوائر الحكم، صحبة زوجته وبعض بناته ومرافقين من الأمن الرئاسي، وذلك بحراسة مشددة قوامها موكب كبير من سيارات الأمن الرئاسي، قاده الجنرال السرياطي شخصيا.

وتابع المصدر**:** 'اعتقال الجنرال السرياطي تمّ مساء الجمعة على يد الجيش بعد أن تبيّن تورطه في إعداد عصابات مسلحة كانت تعتدي على المواطنين وتقتل وتنهب الممتلكات، لكن الإعلان رسميا عن اعتقاله هو الذي تم بعد **3** أيام من فرار بن علي'**.** وانتشرت روايات كثيرة ومتضاربة حول ما جرى في تلك الساعات واللحظات الحاسمة من تاريخ تونس الحديث.

وتحدث المصدر **:** عن لقاء مثير بقصر قرطاج **(الرئاسة)** بعد تسجيل آخر خطاب للرئيس المخلوع بثه التلفزيون مساء الخميس، قبل نحو **24** ساعة من إعلان فرار بن علي.

وقال إن الاجتماع الحاسم ضمّ ثلاثة أطراف هي بن علي والجنرال السرياطي والجنرال رشيد عمار، قائد أركان الجيش الذي عصى سابقا أوامر بن علي بإشراك الجيش في قمع الانتفاضة.

تم خلال الاجتماع، حسب المصدر، الاتفاق على ان يُعلن من الغد ـ الجمعة ـ حظر تجوال ليلا في حالة فشل خطاب بن علي الأخير في إيقاف الاحتجاجات الشعبية التي كانت تحدث بالنهار وبالليل أيضا، وكانت قد بلغت مدى خطيرا.

كان ذلك آخر خطاب يلقيه بن علي وظهر فيه مهزوما ومهزوزا بطريقة لم يره عليها التونسيون والعالم من قبل.

وتابع المصدر **:** شخصا ثالثا كان بانتظار بن علي في القصر الرئاسي ساعة الاجتماع، هو محمد الغرياني أمين عام التجمع الدستوري الديمقراطي **(الحزب الحاكم آنذاك)**. وقال إن الغرياني التقى بن علي بعد الاجتماع وطلب منه إرسال أعداد من المناصرين على متن سيارات إلى شارع الحبيب بورقيبة بوسط العاصمة لمناصرته وتنظيم مظاهرات احتفاء بالخطاب.

ويبدو أن ذلك حدث فعلا إذ نقل التلفزيون التونسي في تلك السهرة مشاهد ابتهاج وعشرات المحتفلين يحملون صور بن علي ويشيدون بخطابه في شارع بورقيبة.

ومضى المصدر قائلا**:** 'الذي حصل من الغد، الجمعة، هو أن الخطاب فشل في تهدئة الشارع فقرر بن علي، بنصيحة من الجنرال السرياطي، الفرار فورا إلى الخارج صباحا'**.**

وتم القبض على السرياطي بمنطقة العوينة بالعاصمة مساء الجمعة على أيدي قوات الجيش التي كثفت انتشارها بالعاصمة.

وقال المصدر إن مدير الأمن الرئاسي أشرف قبل أربعة أشهر من بدء الاحتجاجات الشعبية على تدريب ميليشيات خاصة من خارج أعوان الأمن الرئاسي تم تأجيرها، لافتا الى أن قيادات من جهاز الأمن الرئاسي ساعدت في تلك التدريبات.

وتابع 'تدريب وتأجير هذه الميليشيات كان أمرا غير مفهوم، لكن الثابت أن تشكيلها كان بأمر مباشر من بن علي'**.**

ومضى يقول 'كان أعوان الأمن العاديون هم المكلفين بالتعامل مع المحتجين، لكن بن علي أعطى تعليمات بعد ذلك ـ عن طريق الجنرال السرياطي ـ بالتزامن تماما مع ظهوره الثاني في التلفزيون بإطلاق العنان للميليشيات المسلحة للشروع في قتل المدنيين والنهب والسلب والفوضى'**.**

وعن الغرض من ذلك التحوّل الخطير من بن علي، قال المصدر **:** 'كانت محاولة منه **(بن علي)** للتسويق إعلاميا لكذبة أن هناك عصابات إرهابية ملثمة تعتدي على الناس وأمن البلد حتى يتسنى له الانتفاع مجددا بفزّاعة الإرهاب لتبرير قمع الاحتجاجات وتشويه صورة الإنتفاضة الشعبية'**.**

وكان بن علي نعت المتظاهرين في خطاب سابق بـ'الارهابيين والمأجورين للخارج'**.**

وتابع أن هذه العصابات 'تمتلك أسلحة قنص دقيقة وأموالا وافرة، وبعد إعتقال السرياطي وعدد من قيادات الأمن الرئاسي ظلت تجوب البلاد دون قائد، لكن قوات الجيش والأمن تمكنت من اعتقال أفرادها بعدد من مدن البلاد' في الـ**24** ساعة اللاحقة.

ونفى المصدر أن يكون السرياطي قد فكر في الانقلاب على بن علي لأنه **(السرياطي)** يدرك سلفا أن أي انقلاب رئاسي يجب أن يوافق عليه الجيش، مشددا على أن تجنيد

الميليشيات المسلحة كان بأمر من بن علي.

وأضاف المصدر: 'حين كان بن علي يعلن في خطابه الاخير إنه يجب التوقف على إطلاق الرصاص، مستعملا عبارات (فهمتكم) و(يزّي من الكرتوش)، كان يعرف أن هذه الميليشيات ستواصل قنص المواطنين المحتجين'.

وقال إن 'عددا من أصهار بن علي جرى تحذيرهم من خطر البقاء في تونس حتى قبل فرار بن علي ففرّ بعضهم بينما لم يتسن لآخرين الهرب.

وأوضح المصدر أن ليبيا هي البلد الوحيد الذي لم يرفض أن تحط طائرة بن علي بها وأن تتم استضافته ومن معه فوق أراضيها. لكن بن علي رفض التوجه إلى ليبيا نظرا لقربها الجغرافي من تونس فقرر التوجه إلى مالطا مستغلا صداقته القوية بالرئيس المالطي الذي رفضه. عندئذ فكر في فرنسا فرفضت هي الأخرى استقباله فتوجه، مضطرا، إلى السعودية التي وافقت على قبوله بشروط كبيرة، حسب قول المصدر.

وقال 'الجيش والأمن لعبا دورا بارزا في تجنيب البلاد إنفلاتا أمنيا خطيرا بتفكيك الميليشيات وكذلك اعتقال أصهار بن علي'، نافيا أن يكون الرئيس المخلوع فكّر في العودة إلى تونس. وقال 'بن علي فرّ وهو يعرف سلفا أنه لن يعود بتاتا' إلى تونس.

وأضاف المصدر أن رئيس مجلس النواب السابق فؤاد المبزع والوزير الأول محمد الغنوشي لم يكونا على علم مسبق أو في تنسيق مع بن علي وهو يفكر في الفرار. وأوضح أنهما علما بالفرار فتوجها إلى تسجيل كلمة للشعب أعلن فيها الغنوشي 'مغادرة' بن علي البلاد وتوليه مهامه مؤقتا وفقا للمادة **56** من الدستور التونسي، قبل التراجع عن ذلك صباح الجمعة وإعلان المبزع رئيسا مؤقتا وفقا للمادة **57** من الدستور ذاته.

المصدر : القدس العربي